[342] الدالة على إيمانه تزيد على ثلاثة آلاف بيت يكاشف فيها من يكاشف النبي صلى ا عليه وآله و يصحح نبوته ثم ذكر جملة ضافية ومما ذكر له قوله في وصيته: أوصي بنصر نبي الخير أربعة * إبني عليا وشيخ القوم عباسا وحمزة الأسد الحامي حقيقته * وجعفرا أن تذودا دونه الناسا كونوا فداء لكم أمي وما ولدت * في نصر أحمد دون الناس أتراسا (1) - 2 - ما ناء به من عمل بار وقول مشكور أما ما ناء به سيد الأباطح أبو طالب سلام ا عليه من عمل بار وسعي مشكور في نصرة النبي صلى ا عليه وآله وكلائته والذب عنه والدعوة إليه وإلى دينه الحنيف منذ بدء البعثة إلى أن لفظ أبو طالب نفسه الأخير وقد تخلل ذلك جمل من القول كلها نصوص على إسلامه الصحيح، وإيمانه الخالص، وخضوعه للرسالة الإلهية، فإلى الملتقى. روى القوم: - 1 - قال ابن إسحاق: إن أبا طالب خرج في ركب إلى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير هب له رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخذ بزمام ناقته وقال: يا عم إلى من تكلني لا أب لي ولا أم لي ؟ فرق له أبو طالب وقال: وا لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا. قال: فخرج به معه فلما نزل الركب " بصرى " من أرض الشام وتهيأ راهب يقال له: بحيرا. في صومعة له وكان أعلم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهب إليه يصير علمهم من كتاب فيهم كما يزعمون يتوارثونه كائنا عن كائن، فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون عليه قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يتعرض لهم حتى إذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته فصنع لهم طعاما كثير وذلك فيما يزعمون عن شئ رآه وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا، وغمامة تظله صلى ا عليه وآله من بين القوم. ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظر إلى الغمامة حتى أظلت

_____ (1) في النسخة المطبوعة من متشابهات القرآن تصحيف وتحريف في الأبيات راجع ج 2 ص 65. [*] _____